مشروع شمال أفريقيا

شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء

ليان كنيدي بودالي

مركز مكافحة الإرهاب
الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة
وست بوينت

شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء

منذ الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001، عززت حكومة الولايات المتحدة بصورة ملحوظة مستوى ارتباطها بالحكومات الأفريقية. هناك اعتراف متزايد في الدوائر السياسة في واشنطن أن عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الذي يصيب أفريقيا هو أمر استراتيجي هام للولايات المتحدة. استجابة لهذا، تعاونت وزارة الدفاع مع وزارة الخارجية لإعداد شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء التي تدعم جهود الدول الأفريقية لتحسين أمن الحدود وقدرتها على مكافحة الإرهاب، بينما تسهل التعاون الإقليمي، وتروج للحكم الديمقراطي، وتحسن العلاقات مع الولايات المتحدة[1].

الخلفية

تتفاوت إلى حد كبير مستويات التحديث والتطور بين بلدان شمال أفريقيا والساحل.[2] العديد من الدول في هذه المنطقة لها حكومات استبدادية مستقرة، بينما دول أخر يسودها العنف وعدم الاستقرار. هناك بضعة ديمقراطيات جديدة، من ضمنها النيجر. ما زال التكوين القبلي هي الوحدة السياسية الأساسية في العديد من المناطق التي لم يسبق لها قط أن كانت تحت سيطرة حكومة مركزية. حققت الإدارات المحلية نجاحا بسيطا في السيطرة على الإرهابيين الذين يعملون في المناطق الصحراوية التي يصعب جدا مراقبتها، مما يجعل هذه المناطق مثالا ممتازا لما تسميه وزارة الدفاع الأمريكية "فضاء غير محكوم".

إن اقتصاديات المنطقة هشة، حيث تعتمد على صناعات غير كفء مملوكة للدولة، وعلى الزراعة المعيشية، ويتم تقويضها أكثر لحجم النشاط الكبير الذي يتم في السوق السوداء. بالنسبة لبعض الأفراد، كان النشاط الإجرامي - بالأخص التهريب - بوابة للمشاركة المباشرة في الإرهاب. حيث تستهدف جماعات الإرهاب العنيف الشباب العاطل أو الذي ليس لديه وظائف كافية أو من يتم تجنيدهم من الأفراد للانضمام إلى المنظمات الإرهابية. هذه الشباب المحرومة من حقوقها عرضة للعقائد التي تقدم الحلول البسيطة لمشاكلهم، وتعد بجوائز عظيمة نظير مشاركتهم في أعمالها. إن استمرت الحالة الاقتصادية في أفريقيا في الركود، فإن الارتباط بالجماعات المتطرفة سوف يصبح أكثر جاذبية لأسباب مالية وأيديولوجية.

الإرهاب الدولي في أفريقيا

شمال أفريقيا مقر لعدد من الجماعات الإرهابية التي ولدت نشاطاتها الدولية المتزايدة قلقا في واشنطن، إضافة إلى العواصم الأوروبية. هذه المجموعات مدعومة من قبل شبكات مالية ولوجستية وعملياتية في أوروبا. كذلك فإن الجماعات الإرهابية في شمال أفريقيا تتعاقد مع المنظمات الإجرامية التي تعمل بين الدول لتقديم الدعم اللوجستي، بحيث يصبح الفارق أحيانا هامشيا بين المجموعات الإرهابية والمجموعات الإجرامية. على سبيل المثال، قد تولد الخلايا الإرهابية التي مقرها أوروبا دخلا لجماعات شمال أفريقيا من خلال عمليات الاحتيال التي تتم بواسطة بطاقات الائتمان والأنواع الأخرى من الجرائم الصغيرة. وقد أدى التورط المتزايد للأفارقة الشماليين في الإرهاب الدولي إلى التركيز مؤخرا على شمال أفريقيا والساحل كـ "ملجأ آمن" محتمل للإرهابيين.

تتضمن أكثر الجماعات الإرهابية نشاطا في المنطقة القاعدة الجزائرية في أرض المغرب الإسلامي، (المعروفة سابقا باسم الجماعة السلفية للدعوة والقتال)، والجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة.[3] من بين هذه الجماعات، أثارت القاعدة الجزائرية في أرض المغرب الإسلامي / والجماعة السلفية للدعوة والقتال القلق في واشنطن. ففي عام 2003، اختطفت الجماعة السلفية للدعوة والقتال 32 سائحا أوروبيا واحتجزتهم لعدة أشهر قبل انتزاع (على حسب ما قيل) 5 ملايين يورو كفدية من الحكومة الألمانية. بعد إطلاق سراح الرهائن، قاد زعيم خلية الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وهو جندي جزائري سابق في سلاح المظلات يدعى أماري سايفي (اسمه القتالي "البارا")، قاد فرقته من المقاتلين في معركة متحركة بدأت في مالي، عبر النيجر، وانتهت في تشاد.[4] على الرغم من أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال كانت اسميا منظمة قومية جزائرية، ضمت فرقة البارا من الجهاديين مقاتلين من بلدان أخرى من شمال أفريقيا والساحل. قدمت القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية الدعم إلى الجيوش الإقليمية بينما هي تطارد البارا عبر الصحراء. وقد شارك جنود من مالي، والجزائر، والنيجر، وتشاد في المطاردة قبل أن يتم

---

[1] العميد البحري هاملن بي . تالنت، البحرية الأمريكية، مدير مركز الخطط والعمليات الأوروبية، القيادة الأمريكية الأوروبية، في شهادته أمام اللجنة الفرعية الخاصة بالإرهاب الدولي وعدم الانتشار، التابعة للجنة العلاقات الدولية في الكونجرس (10 مارس 2005.(

[2] لأغراض هذه المقالة، يشمل تعبير "شمال أفريقيا" أو "المغرب" المغرب، وتونس، والجزائر، وليبيا، بينما يشمل تعبير "الساحل" موريتانيا، ومالي، والنيجر، وتشاد.

[3] وفي 24 من يناير عام 2007، أصدرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال بيانا يعلن أنها سوف تصبح منظمة القاعدة في أرض المغرب الإسلامية.

[4] Salima Tlemcani, "The Enigmatic Case of Abderrazak the Para: Revelations about the Career of a Terrorist Leader," Algiers El Watan (April 10, 2006), GMP200604100380006, accessed May 10, 2006, http://www.opensource.gov.

ويقال إن خلايا أخرى تابعة للقاعدة الجزائرية في أرض المغرب الإسلامي قد دربت مقاتلين على القتال أو القيام بمهمات إنتحارية في العراق. وفي السنوات الخمس الأخيرة، أرسلت القاعدة عددا من المبعوثين إلى شمال أفريقيا بهدف توحيد الجماعات الإرهابية المحلية المختلفة.[6] أعلنت الجماعة السلفية للدعوة والقتال ولائها بشكل علني إلى القاعدة في 2004، وتم اكتشاف خلايا للجماعة السلفية للدعوة والقتال في إيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا، والمملكة المتحدة، وهولندا، وبلجيكا، وألمانيا، وكندا.[87] كذلك فإن جماعات أخرى في شمال أفريقيا، مثل جماعة المقاتلين الإسلاميين الليبيين والجماعة المقاتلة الإسلامية المغربية، لها ارتباطات بالجهاد العالمي أيضا. لأن هذه الجماعات لا تعلن عن نشاطاتها، فإن قدرا قليلا جدا معروف عن مدى عملياتها وقدراتها. كان الإرهابيون من شمال أفريقيا مسئولين عن الهجمات التي تمت في مدريد والدار البيضاء، وتم إفساد مؤامرات لهم في إيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا، والمملكة المتحدة.[9] عضوية هذه الجماعات غير محددة بالأصل الوطني، والقاعدة الجزائرية في أرض المغرب الإسلامي بشكل خاص تملأ صفوفها على نحو متزايد بمجندين غير جزائريين.[10] لقد ردت بلدان شمال أفريقيا والساحل بقوة على نشاطات الجماعات الإرهابية، لكن المنطقة الطبيعية محل السؤال واسعة جدا (والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة مروعة جدا) إلى حد أن المساعدة والتنسيق الخارجي ضروري.

شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء (TSCTP)

الأهداف الرئيسية للإستراتيجية القومية لمكافحة الإرهاب هي الحفاظ على المجتمعات الحرة والمفتوحة والترويج لها، وهزيمة التطرف الإرهابي، وخلق بيئة عالمية غير مواتية للإرهابيين.[11] حجران من أحجار الزاوية في هذه الإستراتيجية هما زيادة قدرة الشركاء الأجانب على مكافحة الإرهاب والتقليل من الدعم الأيديولوجي للإرهاب. حتى تنجح الإستراتيجية في أفريقيا، سوف تحتاج الولايات المتحدة إلى مساعدة الحكومات الأفريقية في توفير فرص اجتماعية واقتصادية فعالة لمواطنيها، وبذلك "تفصل بين" الظروف المحلية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي، والعقيدة المتطرفة التي تسهل النشاط الإرهابي.

تواجه شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء هذا التحدي من خلال خليط من المساعدة الأمنية المقدمة من القوات العسكرية إلى القوات العسكرية، وبرامج التنمية التي تهدف إلى تقليل دعم للتطرف العنيف.[12] على المستوى القاعدي، تسعى شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء إلى تقليل تأثير الإرهاب في شمال أفريقيا والساحل، وبذلك تقلل من التهديد الإرهابي إلى الولايات المتحدة. سوف تزيد العناصر العسكرية من شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء قدرة البلدان المشاركة على التعرف على التهديدات الأمنية الداخلية والاستجابة إليها. سوف تواجه المساعدات التنموية القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تسهل انتشار المنظمات والعقائد المتطرفة والعنيفة. أخيرا، سوف تروج حملات الوصول إلى الجماهير للمؤسسات والقيم الديمقراطية، بينما تبني الانطباعات الإيجابية عن الولايات المتحدة. هذا برنامج طموح وذو إمكانية هائلة، لكنه له عدد كبير من الأجزاء المتحركة، وميزانية ذات تركيبة معقدة. كما أنه أيضا عمل مستمر، يستند نجاحه أو فشله على قدرة الأفراد على التغلب على الموانع البيروقراطية المتأصلة، والتي سيأتي وصفها فيما يلي .

شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء هو امتداد لمبادرة الساحل السابقة، والتي بدأ العمل بها في عام 2003، بميزانية لعامين قدرها 7.75 مليون دولار قدمتها وزارة الخارجية.[13] خصصت مبادرة الساحل 6.25 مليون دولار خلال العام الأول

---

[5] Andrew Koch, "U.S. to Bolster Counter-Terrorism Assistance to Africa," Jane's Defence Weekly (October 6, 2004).

[6] Stephen Ulph, "al-Qaeda Networks Uncovered in Morocco," Terrorism Focus 2(23) (December 13, 2005). آخر دخول في 20 يناير 2006، http://www.jamestown.org.. "Al-Hayah Cites Detainees on Moroccan Al Qaida Group that Enlists Volunteers for Iraq," GMP20051129702002 London Al-Hayah in Arabic (November 29, 2005): 21. تم الدخول في 22 ديسمبر 2005، http://www.fbis.gov.. "Moroccan Paper on Attempt to Set Up Al Qa'ida Base in North Africa," GMP20060214710022 Rabat al-Alam in Arabic (February 13, 2006). تم الدخول في 22 مارس 2006، http://www.fbis.gov..

7 John C.K. Daly, "Libya and al-Qaeda: A Complex Relationship," Terrorism Monitor 3(6) (March 24, 2005). تم الدخول آخر مرة في 8 مارس 2006، http://www.jamestown.org.. في عام 2004، نشرت المواقع الإسلامية العسكرية على الإنترنت إعلانا أفاد بقيام مؤسسة فرعية جديدة للقاعدة هي قاعدة الجهاد في بلاد البربر، والتي تلاها بعد بضعة أشهر إعلان مماثل لقيام منظمة قاعدة الجهاد في الجزائر .

8 "Report Details Contacts between Algeria's Salafi Group, Syria's Jund al-Sham," GMP20051208700002 London Al-Hayah (Internet version) in Arabic (December 8, 2005). تم الدخول في 21 مارس 2006، http://www.fbis.gov.. John C.K. Daly, "Libya and al-Qaeda: A Complex Relationship," Terrorism Monitor 3(6) (March 24, 2005). تم الدخول في 8 مارس 2006، http://www.jamestown.org..

[9] "Italy: Three Alleged Terrorists Arrested Suspected of Planning Attack in Italy," EUP20051170580005 Milan Il Giornale (Internet version) in Italian (November 17, 2005). تم الدخول في 18 نوفمبر 2005، http://www.fbis.gov..

[10] "Algeria's Salafists Recruit Members in Maghreb, Sahel Regions," FEA20060327021388—FBIS Feature—1153 GMT (March 27, 2006). تم الدخول في 30 مارس 2006، http://www.fbis.gov..

[11] على الإنترنت في..http://www.whitehouse.gov/nsc/nsct/2006

[12] لقد سمي البرنامج بداية مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء .

[13] First Lt. Phillip Ulmer, "Special Operations Command Europe Trains African Soldiers," Press release, March 4, 2004, Headquarters United States European Command. تم الدخول في 1 يونيو 2006، http://www.eucom.mil/english/FullStory.asp?art=367. "Stripes' Q&A on DOD's Pan Sahel Initiative," Stars and Stripes 5

تضمن برامج التدريب السابقة التي تبنتها الولايات المتحدة: قوة الاستجابة الأفريقية، ومبادرة الأزمة الأفريقية، وعملية الإغاثة المركزة، ومساعدة التدريب على عمليات الطوارئ، وبرنامج الأمن الساحلي، ومبادرة عمليات السلام العالمية.[17] أكدت أغلب هذه عمليات على حفظ السلام، بدلا من على الإمكانيات الهجومية. لا تشير شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء إلى تغير في السياسة بعيدا عن دعم عمليات حفظ السلام، لكنها تسعى بالأحرى إلى تقديم مجموعة إضافية من المهارات إلى البلدان ذات المخاوف الأمنية والسكان الذين يعدون "في خطر" لإمكانية دعمهم للإرهاب .

تقدر ميزانية شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء بحوالي 100 مليون دولار كل عام، بداية من عام 2007، وحتى نهاية عام 2013. وتتكون ميزانية البرنامج من مجموع الأموال التي طلبتها وزارة الخارجية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووزارة الدفاع. أضيف إلى شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء أموال بموجب "الجزء 1206 "و" الجزء 1207 "، اللذان يخولان لوزيري الخارجية والدفاع سلطة الإنفاق للمشاركة في تطبيق برامج بناء القدرات في الأمم الشريكة عن طريق تقديم التدريب والأجهزة إلى القوات العسكرية الأجنبية.[18] الأغلبية
من ميزانية شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء سوف يتم انفقاعه على مبادرات التنمية، مثل تحسين الصحة والتعليم، وبناء مراكز اجتماعية، وتقديم التدريب المهني، ودعم صناديق تمويل منح الفتيات، والترويج للشفافية في الحكم، وتقديم الدعم والتدريب لمحطات البث الإذاعي المحلية.[19] تعمل أطقم العمل في السفارة مع القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية وموظفو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على تحديد برامج التنمية التي سوف توفق بين أهداف شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء واحتياجات الدولة المضيفة .

إن رسائل الدبلوماسية العامة والشؤون العامة هامة جدا لضمان إدراك السكان المحليين أن برامج شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء مدعوم من قبل الولايات المتحدة. لتحقيق هذا، أرسلت شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء فرقا عسكرية لدعم المعلومات وعناصر دعم عسكري للمدنيين، وبرنامجين انشئا ضمن مبادرة الساحل. مهمة هذه الفرق أن تولد الدعم للولايات المتحدة ولوجهات النظر الإسلامية المعتدلة، بينما تقلل من التعاطف مع الإرهاب ودعمه، وتعزيز جهود السفارات في هذه المنطقة عن طريق توفير المزيد من المصادر البشرية والمالية.[20] تتباين البرامج المعينة ما بين حلقات دراسية لبناء قدرة الجيوش المحلية، والترويج للكتاب المعتدلين وتوفير الكتب الدراسية للمدارس المحلية. هذه المبادرات الرخيصة نسبيا هي وسائل أكيدة لإظهار الارتباط الأمريكي بالمنطقة، والأمل أن تبني مثل هذه البرامج النوايا الحسنة الدائمة تجاه الولايات المتحدة .

---

[14] Donna Miles, “New Counterterrorism Initiative to Focus on Saharan Africa,” American Forces Press Service (May 16, 2005), http://www.defense.gov/news/May2005/20050516.html. Accessed January 20, 2006.

[15] كان أثناء هذه السلسلة من التدريبات أن قام البارا بعملية الاختطاف التي قام بها، وبذا جذب انتباه القوات الأمريكية على الأرض.

[16] Eric Schmitt and Thom Shanker, “As Africans Join Iraqi Insurgency, U.S. Counters with Military Training in Their Lands,” New York Times (June 10, 2005).

[17] International Crisis Group Report, “Islamic Terrorism in the Sahel: Fact or Fiction,” Africa Report No. 92 (March 31, 2005).

[18] في العام المالي 2006، كانت الميزانية أقل من هذا بكثير، حيث كان بالضرورة عام انتقالي بين مبادرة الساحل وشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء. Sebastian Sprenger, “First Phase of Sahara Anti-Terror Effort Could Wrap Up Next Summer,” Inside the Pentagon 22(17) (April 27, 2006); انظر أيضا Jason Motlagh, “U.S. Seeks to Secure Sahara Desert; Terror Potential Cited In Lawless, Struggling Area,” The Washington Times (November 17, 2005); انظر أيضا “U.S. looks for Deeper African Engagement,” Jane’s Defence Weekly (July 6, 2005).

[19] “Islamist Terrorism in the Sahel: Fact or Fiction?” 20 تقرير أفريقيا رقم 92 (31 مارس 2005)، مجموعة الأزمات الدولية.

[20] تعكس التعليقات التي تم جمعها من المسئولين الأمريكيين ما بين عامي 2006 و 2007 هذا، دون نسبها لأحد، وحسب إجماع المسئولين.

شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء هي جزء من عملية الحرية المستديمة عبر الصحراء، للقيادة المقاتلة الأمريكية الأوروبية، والتي تسعى إلى تمكين الأمم الشريكة من السيطرة على الإرهاب بكفاءة داخل حدودها. تتضمن السمات العسكرية لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء / عملية الحرية المستديمة عبر الصحراء التدريب الأساسي للقوات البرية الذي سبق وصفه، ولكنها تضم أيضا قدرات أكثر تقدما لمكافحة الإرهاب، مثل تحسين نظم الاتصال ووضع آليات للتبادل الإقليمي للمعلومات الاستخباراتية. ترعى القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية مؤتمرات إقليمية لوزراء الدفاع ورؤساء الاستخبارات العسكرية لبناء الثقة بينهم وبيان فوائد التعاون. سوف تعمل القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية أيضا على وضع آليات أكثر فعالية للقيادة والسيطرة عن طريق تعزيز قدرات الاتصالات التكتيكية. من العناصر الهامة للاتصال العسكري - العسكري، الترويج للمهنية واحترام السلطة المدنية، وخلق انطباع ايجابي عن أفراد الجيش الأمريكي .

استجابة الدول الأفريقية لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء

لا شك أن الحكومات الإقليمية لها دوافعها الخاصة للمشاركة في مبادرات السياسة الأمريكية، وقد اقترح بعض نقاد شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء أن المال الذي يتدفق إلى المنطقة قد شجع الحكومات الأفريقية على المبالغة في حجم مشاكلها الإرهابية. في نفس الوقت، تقدم شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء وسائل لخلق علاقات ثنائية أكثر تقاربا مع الولايات المتحدة، وتحرص العديد من الجيوش الإقليمية على كسب الاحترام المرتبطة بإجراء التدريبات العسكرية المشتركة مع القوات الأمريكية. تحت هذه الحوافز المعقدة،هناك اختلاف ضروري في الرأي بين الولايات المتحدة والحكومات الأفريقية على طبيعة التهديد الإرهابي في أفريقيا. فالولايات المتحدة قلقة جدا بشأن ظاهرة الإرهاب الدولي، بينما أكثر المسئولين الأفارقة منشغلين بالإرهاب الذي يشكل تهديدا للأمن المحلي .

هذه الرؤى ليست غير متوافقة، لكن يجب أخذ الاختلافات في الحسبان إن كانت السياسات الأمريكية في المنطقة سوف تصبح ناجحة. تتفاوت احتياجات كل دولة تفاوتا كبيرا عن الأخرى، وتعمل وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عن كثب مع الدول المضيفة لتحديد برامج التدريب وبناء القدرات الملائمة لكل منها على حدا. سوف تكون هذه العملية هامة جدا لنجاح شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء، وسوف تتوقف النتائج النهائية للبرنامج بعد ذلك على قدرة فريق كل بلد على تنسيق التنفيذ مع القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية ونظرائها في الدولة المضيفة.

كانت الاستجابة المبدئية المحلية لبرنامج مبادرة الساحل في مالي، وتشاد، والنيجر إيجابية، ولا شك أن خبرة هذه البلدان ساعدت في وضع الأساس للتوسع في البرنامج. من الواضح أن الحكومات الإقليمية أكثر اهتماما بالمشاركة في برنامج يلبي احتياجاتها – برنامج يحقق التوازن المناسب بين العمليات العسكرية ومبادرات التنمية. على سبيل المثال، هناك اختلاف كبير في قدرة الأمن الداخلي في دول شمال أفريقيا، مقارنة بدول الساحل. فالمؤسسات الرسمية لبلدان المغرب – بما فيها القدرات القضائية، والشرطية، والعسكرية – أكثر تطورا واحترافية مما هي عليه في دول الساحل. لذلك استجابت دول شمال أفريقيا والساحل بشكل مختلف لمبادرات السياسة الأمريكية والأوروبية.

فعلى سبيل المثال، شاب التعقيد استجابة المغرب لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء / عملية الحرية المستديمة عبر الصحراء لمشاركة منافستها التاريخية، الجزائر. كان المغرب بصورة تقليدية الحليف الأكثر قربا للولايات المتحدة في شمال أفريقيا، ويشعر البعض في المغرب أن العلاقة الخاصة بين البلدين مهددة باهتمام الولايات المتحدة مؤخرا بتحسين الروابط مع الجزائر. إضافة إلى ذلك، تمتلك القوات المسلحة الملكية المغربية مهارات المشاة الأساسية التي هي صميم التدريبات في عملية الحرية المستديمة عبر الصحراء (ويعتقد بعض المراقبين أن الجيش المغربي يشكل تهديدا أكبر لبقاء النظام الحالي، عما يمثله للإسلاميين). قد تجد الحكومة المغربية فائدة أكبر في البرامج التي تعزز من القدرة على فرض القانون أو تقدم الدعم في مراجعة القانون الجنائي لتسهيل المحاكمات الجنائية فيما يتصل بالنشاطات المتعلقة بالإرهاب.

المخاطر البيروقراطية والمناهج البديلة

هناك خلاف داخل الحكومة الأمريكية على مصادر عدم الاستقرار الاجتماعي وأنواع حلول السياسات الأكثر مناسبة لمواجهتها. بعض المسئولين الأمريكيين قلقين ألا يتناول الاهتمام الشديد لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء بالتهديدات الإرهابية، المشكلة المزمنة للتخلف، وأنه قد يزيد من المشاعر المعادية لأمريكا بتقوية قدرات أجهزة الأمن المحلية، التي يمكن بعد ذلك استغلالها لقمع المعارضة المحلية للأنظمة الحاكمة. وقد جادل هؤلاء النقاد أن ارتباط الولايات المتحدة بهذه الأنظمة سوف يثير الاستياء بين السكان المدنيين، ولن يحقق شيئا لتحسين الظروف الاجتماعية التي تسهل الإرهاب.

قد تكون سمات معينة لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء ذات حساسة سياسيا، ومن المهم أن تظل السفارات قناة الاتصال الأساسية بالدولة المضيفة وأجهزة الإعلام المحلية. على سبيل المثال، ساعدت الولايات المتحدة الحكومة الجزائرية في توسيع البنية التحتية العسكرية في جنوب البلاد. وخرجت التقارير الصحفية المحلية في الحال تقول إن الولايات المتحدة كانت تبني قاعدة استخبارات سرية في الصحراء. في بيئة إعلامية مملوءة بالإشاعات، لابد أن يتأكد كل من لهم صلة بشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء من أن النشاطات الخاصة ببرامجها لم يساء فهمها من قبل السكان المحليين القلقين. سوف يقوض أي

في النهاية، سوف تعتمد فعالية شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء على قدرة وزارتي الخارجية والدفاع على التعاون في واشنطن، وعلى الأرض في بلدان شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء. كثيرا ما عدت عبارة "التعاون بين الوكالات" تناقض بين الألفاظ، إلا أن نجاح شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء يعتمد على وجود تعاون فعال ومستمر بين الوكالات المشاركة. إن التنسيق على الأرض بين الأجزاء المختلفة لفرق البلاد وموظفي القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية هو في أغلب الأحيان الآن تنسيق لغرض خاص، يستند على العلاقات الشخصية. إن اعتقدت فرق البلاد أن شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء مبادرة قيمة، فسوف يستجمعون اتصالاتهم المحلية لتسهيل التنسيق مع الدولة المضيفة. على خلاف هذا، إن لم يدعم السفير أو اللاعبون الرئيسيون الآخرون في السفارة المحلية شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء، فإن الدعم الكاره (أو المعارضة الصريحة) سوف يحول دون تنفيذها.

مما يزيد من تعقيد استجابة الولايات المتحدة إلى القلق المتزايد بخصوص الأمن في أفريقيا، وفرة وكالات الحكومة الأمريكية التي لها بعض التدخل في أفريقيا، وانعدام أي تحديد جغرافي قياسي للمسؤولية بينها. حتى فترة قريبة، قسمت وزارة الدفاع الأمريكية مسؤولية أفريقيا بين ثلاثة قيادات إقليمية مختلفة - قيادة أوروبية، قيادة مركزية، وقيادة المحيط الهادي – لا تتفق أقسامها الجغرافية وتنظيم المكاتب الإقليمية لوزارة الخارجية.

هناك ما يدعو إلى أن نأمل أن تتحسن العلاقات بين الوكالات في السنوات القادمة. أنشأت وزارة الخارجية مبادرة أمن إقليمية، المقصود منها مساعدة السفارات على تحديد ومواجهة المخاوف الرئيسية في مكافحة الإرهاب على أساس إقليمي. يجب أن تسهل مبادرة الأمن الإقليمية التعاون بين الأمم الشريكة وتزيد من التعاون المحلي مع أوروبا وحلفاء الناتو. إضافة إلى ذلك، في 6 فبراير 2007، أعلن وزير الدفاع، روبرت جيتس، إنشاء قيادة جغرافية جديدة لأفريقيا، سوف تجمع مسؤولية أفريقيا في منظمة واحدة. هناك خطر أن تفقد شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء قوة الدفع أثناء نقل القيادة من القيادة الأمريكية المقاتلة الأوروبية إلى الكيان الجديد (رغم أنه من المحتمل أن يستمر نفس الطاقم في إدارة البرنامج بصورة يومية.(

ما زال الوقت مبكرا جدا حتى نحكمf نجاح شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء، لكن قوة العمل المجمعة والمشتركة للقرن الأفريقي تقدم مثالا مثيرا لمبادرة متعددة الأطراف Kدمجت بنجاح بين الأمن والأهداف الإنسانية في مهمة واحدة. كان التصور الأول لقوة العمل المجمعة والمشتركة للقرن الأفريقي، ومقرها جيبوتي، أنها مهمة لسلاح مشاة الأسطول الأمريكي لعرقلة الإرهاب في القرن الأفريقي.[21] في بداية عام 2002، قام أفراد قوات العمليات الخاصة ووكالة الاستخبارات المركزية عددا من النشاطات المضادة للإرهاب، مثل عملية "الضواري" ضد هدف للقاعدة في اليمن في عام 2002، وقدموا الدعم لعمليات الجيش الأثيوبي الأخيرة ضد إتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال.[22] على أية حال، معظم الأفراد الأمريكيين المتمركزين في معسكر "ليمونيير" – يصل عددهم حاليا إلى حولي 1,500 – يعملون مع الشركاء الفرنسيين، والبريطانيين، والهولنديين، والرومانيين، والكوريين في مهمات إنسانية، مثل حفر الآبار، وإصلاح المدارس، والعيادات، والمستشفيات، ويتولون العمل في عيادات وطبية وبيطرية.[23] لقد عملت قوة العمل المجمعة والمشتركة للقرن الأفريقي مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على تنسيق جهود المنظمات غير الحكومية المحلية، والتي بدأت تتغلب ببطء على سوء ظنها المبدئي في النوايا العسكرية في المنطقة.[24] السجل الجيد لقوة العمل المجمعة والمشتركة للقرن الأفريقي في المشاريع المتعددة المجالات مؤشر جيد لفرص نجاح شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء.

تقدم الدول الأوربية أيضا التدريب على مكافحة الإرهاب والمساعدة إلى البلدان الأفريقية. كانت البلدان الأوروبية لديها بصورة تقليدية علاقات وثيقة بمستعمراتها السابقة، حيث كانت تقدم الجزء الأكبر من التدريب والأسلحة الأجنبية. على الرغم من أن البلدان الأوروبية قد تكون كارهة للاعتراف بالدور الأمريكي المتزايد في أفريقيا، سوف يكون من الكفاءة والفعالية لحلفاء الناتو أن ينسقوا مبادرات التدريب المشترك في مجال الأمن، بدلا من مجرد المشاركة في برامج بعضهم البعض. البلدان الأوروبية (خاصة تلك التي ما زالت تحتفظ بروابط تعود إلى عصر المستعمرات) قد يكون لها فهم أفضل لخفايا السياق السياسي والثقافي المحلي، وفي العديد من الحالات، يكون لكبار المسئولين الأوروبيين علاقات شخصية طويلة ألأمد مع

---

[21] تعرف القيادة المركزية الأمريكية القرن الأفريقي على أنه الصومال، واليمن، وكينيا، والسودان، وإثيوبيا، وإريتريا، وجيبوتي.

[22] تم الدخول في 15 مايو 2006 US News and World Report (September 28, 2003). http://story.news.yahoo.com/news?tmpl=story&cid=926&ncid=959&e=2u=/usnews/20030929/ts_usnews/paxamericana..

[23] "Combined Joint Task Force-Horn of Africa," Global Security.org. Accessed May 15, 2006, http://www.globalsecurity.org/military/agency/dod/cjtf-hoa.htm. Jim Garamone, "Combined Force Exhibits New Type of Warfare," American Forces Press Services (August 18, 2005).

[24] Jim Garamone, "Admiral Cites Complexity in Horn of Africa Mission," American Forces Press Service (April 24, 2006).

الخاتمة

خفض المستوى الحالي للنشاط الإرهابي هو إلى حد ما عمل من أعمال تدمير شبكات الإرهاب القائمة حاليا، ومنع تجديدها. بيد أن التهديد الذي يمثله الإرهاب لا يمكن أن يزال من خلال الأعمال العسكرية وتطبيق القانون فقط. يتطلب الخفض الدائم للعنف الإرهابي تغييرات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية الحالية في أفريقيا. سوف يكون النشاط الإرهابي غير جذاب عندما تتعدى تكلفة المشاركة فيه، المنافع الناجمة عنه فقط، وهذه يتطلب أن تتيح الحكومات الإقليمية الفرص الاجتماعية والاقتصادية لرعاياها.

سوف يكون مقياس النجاح الحقيقي لشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء والبرامج المستقبلية، ما إذا كان التعاون الإقليمي سوف يدوم بعد انتهاء البرنامج أم لا. في حال نجاح شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء في تحسين القدرة المحلية على الاستجابة للتهديدات الداخلية والخارجية، وفي حال استدامة التفاعل الإقليمي بمجرد عودة المستشارين الأمريكيين إلى وطنهم، سوف يكون البرنامج قد بين قيمة المنهج الإقليمي المنسق للأمن وقدم نموذجا لسياسة أمنية مستقبلية للولايات المتحدة، وحلفائها، وشركائها.

Lianne Kennedy Boudali
Combating Terrorism Center
United States Military Academy
West Point, NY
845.938.2899
lianne.kennedy@usma.edu

الآراء المذكورة هنا هي للكاتب ولا تعكس بالضرورة موقف الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة، أو إدارة الجيش، أو أية وكالة أخرى من الوكالات التابعة للحكومة الأمريكية.

نشر في عام 2007 بواسطة Combating Terrorism Center at West Point
607 Cullum Road
United States Military Academy
West Point, NY 10996
http://ctc.usma.edu